لا بفعل حادث لان الحادث هو اثر فعله لا فعله بجانب المفعول فانه محل لوقوع اثر
الفعل وهو اثر مخلوق بالاتفاق وصفاته مبتدا في الازل خبر اي صفاته
الذاتية والفعلية ثابتة في الازل غير محدثة خبر بعد خبر ولا مخلوقة
عطف تفسير ومن قال انها اي صفاته ذاتية كانت وفعلية محدثة او مخلوقة
او وقف وهو ان لا يحكم بوجود صفاته ولا بعدمها اما لعنادا او شك
فيها اي في وجود صفاته او في ازليتها والشك في اللغة خلاف اليقين
العلم وزوال الشك وانما قال الامام فهو كافر بالله تعالى لان الايمان هو التصديق
بمعنى اذعان القلب وقبوله لوجود الباري ووحدانيته وسائر صفاته
تعالى من جملة المؤمن به فمن لم يؤمن بها يكون جاهلا بالله تعالى وكافرا به
والقرآن كلام الله تعالى وهو في اللغة مصدر بمعنى الجمع والضم يقال قرأت
الشيء قرآنا اي جمعته جمعا وبمعنى القراءة يقال قرأت الكتاب قراءة وقرآنا
فالقرآن ما جمع السور وضمها ولهذا سمي قرآنا فيكون بمعنى اسم الفاعل
ويجوز ان يكون القرآن بمعنى المقروء لانه يقرأ ويتلى فيكون المصدر بمعنى اسم
المفعول والمراد ههنا كلام الله تعالى الذي هو صفته لا المنطوق
وقيل هو المنطوق والمعنى جميعا وفي المصاحف مكتوب جمع مصحف بضم الميم
يعني ان كلام الله تعالى الذي هو صفته تعالى مكتوب في المصاحف بواسطة الحروف
وفي القلوب محفوظ اي بالالفاظ المخيلة وعلى الالسنة مقروء اي بالحروف
الملفوظة المسموعة وعلى النبي عليه الصلوة والسلام منزل اي بالحروف
الملفوظة المسموعة بواسطة الملك ولفظنا اي تلفظنا بالقرآن مخلوق
وكتابتنا وقراءتنا له مخلوق لان ذلك كله من افعالنا وافعالنا كلها
مخلوق بتخليق الله تعالى والقرآن اي كلام الله تعالى غير مخلوق والحروف والكلمات
والكتابة كلها مخلوق لانها افعال العباد وكلام الله تعالى غير مخلوق لان الكتابة
والحروف والكلمات والآيات كلها آلة القرآن لحاجة العباد اليها وكلامه تعالى قائم
بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر
بالله العظيم ومن قال القرآن مخلوق واراد به الكلام اللفظي القائم بذاته

الله تعا

الله كما هو مذهب الكرامية يكون كافرا لانه نفى الصفة الازلية وجعل
الباري محلا للحوادث ومحل الحوادث حادث ومن قال القرآن مخلوق واراد به نفس
الكلام الازلي يكون كافرا ومن قال القرآن مخلوق واراد به الكلام اللفظي
الغير القائم بذاته تعالى ولم يرد نفس الكلام الازلي لا يكون كافرا لكن هذا
الاطلاق خطأ لانه يوهم الكفر وما ذكره تعالى في القرآن عن موسى عليه السلام
وغيره من الانبياء عليهم الصلوة والسلام وعن فرعون وابليس فان ذلك
كله كلام الله تعالى اخبارا عنهم وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى عليه السلام
وغيره من المخلوقين مخلوق والقرآن كلام الله تعالى لا كلامهم يعني ان ما ذكره
الله تعالى في القرآن اخبارا عن موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء عليهم الصلوة
وعن فرعون وابليس عليهما اللعنة فانما قال ذلك بكلامه القديم الذي
كتب بكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض لا بكلام
حادث بعد سمعه منهم والاخبار نقل المعنى لا باللفظ لان كلام موسى م وغيره
من المخلوقين مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق ويؤيده ان قدر ثلث آية من القرآن
بالوحي معجز وليس ذلك من البشر ومن المعلوم ان ما نقل من المخلوقين
في القرآن يزيد على قدر ثلث آيات فيكون القرآن كلام الله لا كلامهم واذا
لا فرق بين القصص المذكورة في القرآن وبين آية الكرسي وسورة الاخلاص في
كون كل واحد منهما كلام الله تعالى وسمع موسى م كلام الله تعالى يعني سمع موسى م
من الله تعالى بلا واسطة كلامه القديم القائم بذاته تعالى كما جاء في قوله تعالى وكلم
الله موسى تكليما والله تعالى قادر ان يتكلم المخلوق من الجهات والجهة الواحدة
بلا آلة ويسمعه بالآلة كالحروف والصوت لاحتياجه اليها في الفهم كلام
الازلي فانه على قدير لانه على كل شيء قدير وقيل كان موسى م اذا كلم الله
تعالى يسمع كلامه من باطن الغمام الذي كان كالعمود وقد يغشاه الغمام وقد كان
الله تعالى متكلما في الازل ولم يكن كلم موسى بل كان كلم موسى م في الازل بلا صوت
ولا حرف يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك ولمحمد عليه السلام فلما اتاها نودي
يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك والله تعالى علم في الازل انه ينزل القرآن

Copyright © King Saud University